ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بضمتين فسكون الطبع والسجية وهو للصورة الباطنة من النفس وأوصافها ومعانيها بمنزلة الخلق للصورة الظاهرة وأوصافها ومعانيها حسنة أو قبيحة لكن تعلق الكمال وضده بأوصاف الأولى أكثر منه بأوصاف الثانية لكن أراد به هنا كما قال العصام بقرينة المقام ما هو المتعارف من حسن المخالطة والعشرة ومجالسة الناس بالبر والإيناس وإلانة القول والصفح والاحتمال والعفو ورعاية حقوقهم وحرمتهم حضورا وغيبة كيف ما كانوا وقول الشارح الخلق ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الأفعال وكمال الأحوال ليس بصواب إذ الناشئ عنها يكون جميلا تارة وقبيحا أخرى كما تقرر وما ذكره إنما هو تعريف للخلق الحسن لا لمطلق الخلق وكأنه لم يقف على قول الإمام الراغب حد الخلق حال للإنسان داعية إلى الفعل من غير فكر ولا روية ولا قول حجة الإسلام الخلق هيئة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير احتياج إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وقد بلغ المصطفى صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما لم يصل إليه أحد قال أبو علي الدقاق قد خصه الله تعالى بمزايا كثيرة ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله

بمثل

بمثل ما أثنى عليه بخلقه فقال وإنك لعلى خلق عظيم وناهيك بهذا التفخيم وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك فلذلك أنزل الله عليه وإنك لعلى خلق عظيم وأحاديثه خمسة عشر الأول حديث زيد ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا عبد الله بن يزيد المخزومي المدني الأعور مولى الأسود بن سفيان من شيوخ مالك ثقة من السادسة خرج له الجماعة ثنا الليث بن سعد الفهمي مولاهم عالم أهل مصر قال الذهبي وثقوه وكان نظير مالك في العلم وقيل كان دخله في السنة نيفا على ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط مات يوم نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة عن إحدى وثمانين سنة عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد بن ثابت الفقيه أبو زيد أخذ عن أبيه وأسامة بن زيد وعنه الزهري وغيره مات سنة تسع وتسعين وهو أحد الفقهاء السبعة خرج له الجماعة قال دخل نفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة إلى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد عليها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه على زيد بن ثابت ابن الضحاك الأنصاري مشهور كاتب الوحي والمراسلات أحد الأربعة الذين حفظوا القرآن على عهد المصطفى وأحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف أعلم الصحابة

قال في المصباح والخلق بفتحتين السجية

أي من الأنصار فلا ينافي أن غيرهم من المهاجرين حفظوه شيخنا زرقاني

أي في زمن غير أبي بكر لأن أبا بكر هو الذي أمر له بجمع القرآن

Copyright © King Saud University